

خاتمة

وبعد ، فقد قمنا بعرض وتحليل مجموعة الدراسات والبحوث السسيولوجية والانثروبولوجية التي إحتلت من عمر المجتمع المصري عشر سنوات ١٩٧٠-١٩٨٠ ، وانتهينا من ذلك العرض بالخروج بمجموعة من الاتجاهات العامة المحددة والكاشفة لثلاث قضايا أساسية ، تمثلت الأولى في قضية وحدة المنهج في البحث الاجتماعي ، وتحددت الثانية في البحث الاجتماعي وتختلف القرية المصرية ، وأخيراً ألمست القضية الثالثة البحث الاجتماعي ووضع علم الاجتماع في مصر .

ولايفوتنا ونحن ننهى صفحات هذا الكتاب إلا أن نشير إلى موضوعين أساسيين ، الأول يتعلق بتخطيط البحث العلمي في مصر ، أما الثاني فيتحدد في تلك الفائدة التي أود أن أطرحها على طلبة وطالبات أقسام الاجتماع : والدراسات العليا من جراء عرض هذا التحليل النقدي لتلك البحوث والدراسات السسيولوجية والانثروبولوجية .

ففيها يتعلق بالموضوع الأول وهو الخواص بتخطيط البحث العلمي في مصر ، فإننا نرى أن تنفق أقسام الاجتماع في كليات الآداب ، ومعاهد الخدمة الاجتماعية على إطار عام تتجمع فيه تلك القضايا الملحة التي يعاني منها المجتمع ، والظواهر الاجتماعية التي تحتاج إلى دراسة ، ثم ترتب هذه القضايا وفقاً لأهميتها النسبية من قبل أقسام الاجتماع ، ثم تصنف وتوزع على أقسام الاجتماع ، بحيث يلزم كل قسم باحثيه الذين يعملون على مستوى الماجستير أو الدكتوراه ، بجزئيات من هذه القضايا ، وبحيث يكون كل قسم على دراية بالموضوعات التي يتناولها القسم الآخر ، وذلك منعاً للازدواج والتكرار . ومن هنا لايسر البحث الاجتماعي على هواه .

أما فيما يتعلق بالفائدة التي أود أن أطرحها على طلبة وطالبات قسم

الاجتماع ، فأعتمد أننا قد وفينا حقه ، حيث أننا قد تناولنا كل خطوة من خطوات كل دراسة ، وسألنا أنفسنا: هل صياغة المشكلة بهذا الشكل أدق؟ وهل استطاع الباحث أن يحدد أهدافه بصورة موضوعية؟ وهل استطاع صياغة تساؤلاته أو فروضه بطريقة تمكنه من تحقيق الأهداف؟ وهل تحرى الباحث الدقة في العمل الميداني؟ وهل إختار عينته، ومجاله الجغرافي والبشري بطريقة صادقة؟ وهل النتائج التي توصل إليها قد أجابت على تساؤلات الدراسة أو حسمت فروضها؟ وهل حقق الباحث من خلال نتائج الدراسة أهدافها؟.

تلك هي أهم القضايا والموضوعات التي نخرجنا بها من ذلك العرض التحليلي النقدي، والتي تحتاج إلى مناقشات ومناقشات، وإسهامات وإسهامات، ولكننا لا ندعي الكمال، فالكمال لله وحده :